اي شديدا اختلاط بعضه ببعض فالبصق وخمر بحيث يعلق باليد ومعناه اللازم ابدل الميم با كانه يلزم اليد وقال مجاهد والضحاك منتن فهو مخلوق من غراب ولا امر وقرا حمزة والكسائي بل عجبت بضم التاء والباقون بفتحها اما بالضم فباسناد التعجب الى الله تعالى وليس هو كالتعجب من الادميين كما قال تعالى فيسخرون منهم سخر الله منهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم فالعجب من الادميين انكاره وتعظيمه والعجب من الله قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما جاء في الخبر عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وفي حديث اخر عجب ربكم من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم قوله من الكم الال اي اشد القنوط وقيل هو رفع الصوت بالبكا وسئل الجنيد عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شي ولكن وافق رسوله صلى الله عليه وسلم فلما عجب رسوله قال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله واما بالفتح فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك ويسخرون اي وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القران حين انزل وضلال بني ادم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من سمع القران يومن به فلما سمع المشركون القران سخروا منه ولم يومنوا به عجب من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا اي وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية قال ابن عباس وقتادة يعني انشقاق القمر يستسخرون اي يستهزون بها وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية وقالوا ان اي ما هذا الا سحر مبين اي ظاهر في نفسه ومظهر لسحريته ثم خصوا البعث بالانكار اعلاما بانه اعظم مقصود بالنسبة الى السحر فقالوا مظهرين له في مظهر الانكار ائذا متنا وعطفوا عليه ما هو موجب عندهم لشدة الانكار فقالوا وكنا اي كونا في غاية التمكن ترابا وقدموه لانه ادل على مرادهم لانه ابعد عن الحياة وعظاما كانهم جعلوا الكل واحد من الموت والكون الى الترابية المحضة والعظامية المحضة او المختلطة واما ما نحامي البعث هذا بعد اعترافهم بان ابتداء خلقهم كان من التراب ثم كرروا الاستفهام الانكاري على قراءة من قراه كما سياتي بيانه زيادة في الانكار فقالوا ائنا لمبعوثون وقولهم او اباونا الاولون عطف على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعد زمانهم وهذا بيان للسبب الذي حملهم على الاستهزا بجميع المعجزات وهو اعتقادهم ان من مات وتفرقت اجزاوه في العالم فما فيه من الارض اختلط بالارض وما فيه من المائية والهوائية اختلط.

بخارات

بخارات العالم فهذا الانسان كيف يعقل عوده بعينه حيا ثم انه تعالى لما حكي عنهم هذه الشبهة قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اي لهولاء البعداء البغضا نعم اي تبعثون على كل تقدير قدرتموه وانتم داخرون اي مكرهون عليه صاغرون ذليلون وانما اكتفى تعالى بهذا القدر من الجواب لانه ذكر في الاية المتقدمة البرهان القطعي على انه امر ممكن واذا ثبت الجواز بالقطعي فلا سبيل الى القطع بالوقوع الا باخبار المخبر الصادق فلما قامت المعجزة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم كان واجب الصدق فكان مجرد قوله نعم دليلا قاطعا على الوقوع وقرا امتنا بضم الميم ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وشعبة وكسرها الباقون واما ائذا وائنا فقرا نافع والكسائي بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وابن عامر بالخبر في الاول والاستفهام في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما وسهل الثانية في الاستفهام الغابين الهمزتين قالون وابو عمرو وهشام والباقون بغير ادخال وقرا قالون وابن عامر او اباونا بسكون الواو على انها او العاطفة المقتضية للشك والباقون بفتحها على انها همزة الاستفهام دخلت على واو العطف وقرا الكسائي نعم بكسر العين وهو لغة فيه وقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة جواب شرط مقدر اي اذا كان كذلك فانما البعثة زجرة اي صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي نعمه اذا صاح عليها وامرها في الاعادة كامر كن في الابتدا ولذلك رتب عليها فاذا هم ينظرون اي احيا في الحال من غير مهلة ينظر بعضهم الى بعض وقيل ينتظرون ما يحدث لهم او ينظرون الى البعث الذي كذبوا به ولا فرق بين من صار كله ترابا ومن لم يتغير اصلا وما هو بين ذلك قال البقاعي ولعله خص النظر بالذكر لانه لا يكون الا مع كمال الحياة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا قبض الروح تبعه البصر واما السمع فقد يكون لغير الحي لانه صلى الله عليه وسلم قال في الكفار من قتلى بدر ما انتم باسمع لما اقول منهم قال وشاهدت انا في بلاد الفرقة المجاورة لنابلس شجرة لها شوك يقال لها الغبيرا متى قيل عندها هات لي المنجل لاقطع هذه الشجرة اخذ ورقها في الحال في الذبول فالله اعلم ما سبب ذلك انتهى تنبيه لا اثر للصيحة في الموت ولا في الحياة بل خالق الموت والحياة هو الله تعالى قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة روي ان الله تعالى يامر اسرافيل فينادي ايها العظام النخرة والجلود البالية والاجزا المتفرقة اجتمعوا باذن الله تعالى وقالوا اي كل من جمعه البعث من الكفرة بعد القيام من القبور معلنين بما انكشف لهم من انه لا ملاذ لهم غير الويل يا ويلنا اي هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وقال الزجاج الويل كلمة يقولها القايل وقت الهلكة وتقول لهم الملايكة

نافع وابن كثير وابو عمرو وادخل وحقق الباقون في الاستفهام

Copyright ... University